

## 10 - فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسني - لابن القيم - الشيخ

### عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن  
يضللا فلا هادي له واسهده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واسهده ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فاولا اسأل الله جل وعلا ان يجزي كل من  
كان سببا في ترتيب هذا اللقاء - 00:00:24

وتتنظيمه خير الجزاء وان يثببهم على هذا الجهد الذي اسأل الله جل وعلا ان يجعله جهدا مباركا نافعا لنا اجمعين وان يجعل اجتماعنا  
هذا على طاعته وما يقرب اليك وان يمنحك فيه العلم النافع - 00:00:53

والعمل الصالح وان يهديننا سوء السبيل وان يبصرنا بدينه وان يوفقنا لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان يزيدنا علما وان  
يجعل ما نتعلم حجة لنا لا علينا وان ينفعنا بما علمنا انه تبارك وتعالى السميع الداء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم - 00:01:23

الوكيل الموضوعات التي سيتم دراستها في هذا الدرس هي قواعد باسم الله تبارك وتعالى وصفاته اوردها الامام والعلامة والمحقق  
الفهامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه بداع الفوائد كتاب بداع ابن القيم - 00:02:00

كتاب حافل من فوائد العظيمة والنفائس الفريدة التي وفق رحمه الله في جمعها وتحريرها وترتيبها وكان من جملة فوائد هذا الكتاب  
الجليل بل من نفائس تحفة المفيدة هذه القواعد وهي عشرون قاعدة - 00:02:42

اوردها رحمه الله في موضع واحد مرتبة منمقة منسقة بأجمل ما يكون واحسن ما يكون من عرض وبيان وايضاح وهذا الجمع من ابن  
القيم رحمه الله بهذه القواعد ايرادها في موضع واحد - 00:03:19

على هذا الترتيب وعلى هذا النسق لا اعلم احدا رحمه الله سبقه الى هذا الجمع الا ما كان من شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله  
في كتابه التجمهرية فشيخ الاسلام - 00:03:52

بالتدميرية اورد قواعد في باب الاسماء والصفات وعرضها عرضا من ابدع ما يكون وما ذكره في كتابه هو سبع قواعد من اهم ما  
يكون في هذا الباب تقريرا وردا ثم - 00:04:19

جاء هذا الجهد الذي قام به ابن القيم رحمه الله بهذه المفيدة من كتابه بداع الفوائد حيث جمع عشرين قاعدة بهذا الباب العظيم  
الشريف ونبه على اهميتها وضرورة العلم بها - 00:04:50

وان من يتكلم في باب الاسماء والصفات ليس له ان يتكلم في هذا الباب الا اذا كان على علم بهذه الاصول العظيمة والقواعد المتينة  
وقد كان من قبلهما من اهل العلم - 00:05:16

ذكروا هذه القواعد ذكرها هذه القواعد ولكنها اتت مبثوثة مفرقة في بطون الكتب وفي ثنايا ابحاث اهل العلم وتقريراتهم ومؤلفاتهم  
فذكروا هذه القواعد ولهذا ترى كثيرا منها في كتب الدارمي رحمه الله - 00:05:36

وابن بطة رحمه الله وابن خزيمة وغيرهم من اهل العلم فمن يقرأ تلك الكتب يرى فيها هذه القواعد في تقرير الاعتقاد بيان اسماء الله  
تبarak وتعالى وصفاته او في باب الرد - 00:06:06

على المخالفين لاهل السنة والمخالفين للجادلة السوية التي كان عليها اهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم ما سبق يدلنا على

أهمية هذا الجمع المبارك الذي قام به هذا الامام ابن القيم رحمة الله - 00:06:37

وقد كان مشائخنا رحمة الله وحفظهم كثيرا ما يوصون بهذه القواعد كثيرا ما كانوا يحيلون على بدائع الفوائد لابن القيم  
الى هذا الموضوع كثيرا ما كنا نحال الى - 00:07:08

هذه القواعد العظيمة التي جمعها ابن القيم رحمة الله ولا أهمية هذه القواعد وحاجة طلاب العلم اليها ولكنها لا ينشط الكثير الى اقتضاء  
الاصل الذي هو بدائع الفوائد افردت من سنوات عديدة في رسالة - 00:07:30

وقابلت بهذه هذا الموضوع على ثلاث نسخ خطية لكتاب بدائع الفوائد لان الاصل المطبوع فيه العديد من الاحاطات المطبوعة وتم  
تلقيها بفضل الله تبارك وتعالى في رسالة افردت في هذه القواعد - 00:08:00

على وجه الخصوص وتمت مقابلتها على نسخ خطية ثلاثة لكتاب آآ بدائع الفوائد لابن القيم رحمة الله تعالى وهذه القواعد التي فجمع  
ابن القيم في هذا الموضوع هي قواعد في باب الاسماء والصفات في غاية الاصف - 00:08:25

في غاية الاصف حتى ان ابن القيم رحمة الله نص في تمام هذه القواعد وخاتمتها ان من لا يحسن معرفة هذه القواعد وليس على  
علم بها فان الاولى به ان لا يخوض في هذا الباب - 00:08:58

والا يتحدى يتكلم في هذا العلم لان الكلام في امور العلم وبخاصة امورهم الكبار وما يتعلق باسماء الله تبارك وتعالى وصفاته ينبغي  
ان يكون مبنيا على علم ينبغي ان يكون على عدل وعلم. واذا لم يكن عند طالب العلم - 00:09:20

قواعد واصول يبني عليها علوم ويؤسس عليها كلامه ويفرع عليها تفاصيل فانه ينزل في هذا الباب وقد نقلت في في المقدمة كلمة  
لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تبين اهمية هذا الامر - 00:09:49

يقول رحمة الله لا بد ان يكون مع الانسان اصولا كلية ترد اليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدم ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت والا فيبقى  
في كذب وجهل في الجزئيات وجهل - 00:10:16

وظلم في الكليات فيتولد فساد عظيم وهذا النقل موجود في مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في المجلد التاسع  
عشر في الصفحة متنين وثلاثة ومن لا يتكلم بهذا الباب - 00:10:45

العظيم موجب هذه القواعد وعلى ضوء هذه القواعد فانه لا بد ان يتولد عنده زلل واذا وجد الزلل وجد الفساد العظيم العريظ الذي  
اشار اليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:11:07

ومن هنا تعلم حاجة طالب العلم الضرورية الى معرفة القواعد العامة والاصول الكلية والضوابط الجامحة التي تبني عليها العلوم وليس  
هناك فن من فنون الشريعة الا وفيه قواعد جمعها اهل العلم بالاستقراء والتتبع وحسن الفهم - 00:11:31

لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والفقها المؤلفات الكثيرة فتجد القواعد الفقهية وقواعد التفسير وقواعد اللغة وقواعد  
آآ المتعلقة بالتوحيد او القواعد المتعلقة بالاسماء والصفات وغير ذلك - 00:12:01

وهذا كله يدلنا على شدة حاجة طالب العلم الى معرفة القواعد واتقانها وضبطها ليتسنى له بذلك ضبط العلم الذي هو بصدور دراسته  
وفهمه والقاعدة فهي حكم كلي يتوصل من خاله - 00:12:30

الى معرفة احكام جزئياته القاعدة هي حكم كلي يتوصل من خاله الى معرفة احكام جزئياته اي ان القاعدة لها جزئيات كثيرة وفروع  
عديدة تجمعها قاعدة واحدة تبني عليها تلك الفروع - 00:13:06

وتقام عليها تلك الجزئيات فتكون القاعدة على هذا للعلوم كالاساس للبنيان وكالاصول للاشجار فاما ان البناء لا قيام الا على فاسسه  
والاشجار لا قيام لها الا على اصولها فالعلوم قيامها على قواعدها - 00:13:39

فإذا ضبطت القاعدة وفهم الاصل عرف تطبيقات القاعدة وتفرعياتها ظبط بهذه الطريقة العلم. واقام علمه على اصول وقواعد  
فيتحقق له في علمه خير كثير ولهذا ذكر العلماء رحمة الله فوائد عظيمة جدا - 00:14:14

لمعرفة القواعد وبناء العلوم على القواعد والضوابط والاصول وذكروا في ذلك فوائد عظيمة عظيمة جدا منها تسهيل العلم منها  
تسهيل العلم وتيسير ظبطه وفهمه واتقانه وحفظه لان العلوم متتشعبة وفروعها متكثرة - 00:14:50

وما مجالاتها عديدة ولا سبيل الى آحصراها والاحاطة بها لكن اذا وجد عند الانسان قواعد واصول ترجع اليها جميع تلك العلوم ترجع اليها جميع تلك العلوم وتقام عليها جميع تلك الاحكام والتفاصيل والجزئيات - [00:15:25](#)

اذا وجد عنده ذلك كان هذا ايسراً واضبط واتقن له في فهم العلم ومن فوائد القواعد جمع الاشباه والنظائر الذي من زينة العلم وجماله جمعها وليس هناك سبيل لجمع القواعد - [00:15:59](#)

وليس هناك سبيل لجمع الاشباه والنظائر الا بضبط القواعد التي ترد اليها تلك الاسباب والنظائر وتجتمع فيها تلك الاشباه والنظائر فاذا كان المرء على علم بالقواعد وضبط لها امكنته بذلك - [00:16:26](#)

جمع الاسباب والنظائر في ابواب العلم ومن فوائد القواعد بزوال الاشتباه وامن الخلق بمسائل العلم فلا تلتبس عليه لان كل مسألة يردها الى قاعدتها وكل فرع يرده الى اصله فتكون المسائل واضحة عنده - [00:16:51](#)

بينة لا اشتباه فيها ولا التباس لان كل مسألة من المسائل يعرف اصلها ويعرف الى ماذا ترجع من القواعد فتكون بهذه المسائل عنده من اوضح وابين ما يكون من فوائد القواعد ايضا - [00:17:23](#)

ثبات العلم وقوته ونماؤه بل ان من اعظم ما يعينه على ثبات العلم وقوته ونمائه العلم بالقواعد الكلية الجامعة فهذه بعض الفوائد المهمة التي يستفيدها طالب العلم بمعرفة القواعد بمعرفة القواعد عموما - [00:17:51](#)

اما معرفة قواعد الاسماء والصفات شأنها اكبر ومقامها اجل ودرجة درجتها اعظم لان قواعد الاسماء والصفات بالعلم بها ينضبط طالب العلم هذا الباب العظيم الذي هو اشرف العلوم واهماها على الاطلاق - [00:18:25](#)

لانه ليس هناك في العلوم ما هو اشرف من العلم باسماء الله وصفاته وكما قيل شرف العلم من شرف معلومه وليس هناك اشرف من العلم بالله تبارك وتعالى وباسمائه وصفاته فان هذا اشرف العلوم واجله على الاطلاق - [00:18:55](#)

واذا كان علم توحيد الاسماء والصفات اشرف العلوم فان قواعد هذا العلم اشرف القواعد وانفسها واهماها لان لان في هذه القواعد المتعلقة باسماء الله تبارك وتعالى وصفاته ينضبط طالب العلم - [00:19:27](#)

الكلام في باب الاسماء والصفات بعدل وانصاف بعيدا عن شطط اهل الاهواء وضلال اهل الباطل وتعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين والحاد الملحدين وزيف الضالين ولا مجال الى السلامة من فهذه الضلالات - [00:19:58](#)

وهذه الانحرافات الا ببناء هذا العلم الشريف على اصوله ومواعده المحكمة المستمدۃ من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولهذا يتتأكد امر العناية بقواعد الاسماء والصفات لما كثرت - [00:20:34](#)

الاهواء والضلالات في هذا الباب وتكتفاً وكترت الاراء المنحرفة والاقاویل الباطلة والتقريرات الفاسدة المبنية على تخرصات العقول وتكلفات الناس واعمال الفهوم القاصرة في هذا الباب العظيم فكثرت الشبهات وتنوعت وتنوّعت - [00:21:09](#)

فإذا لم يكن عند طالب العلم في هذا الباب قواعد يبني عليها علماً ربما أثرت في تلك الشبهات ربما أثرت فيه تلك الشبهات بينما إذا وجدت القواعد سلم باذن الله تبارك وتعالى - [00:21:43](#)

ولهذا لو نلاحظ ما ذكره اهل العلم من قواعد في هذا الباب نجد ان هذه القواعد في الجملة ترجع الى قسمين قسم في تقرير الحق وبيانه وايضاً وجمع فروعه وتفاصيله - [00:22:10](#)

وقسم اخر في رد الباطل قسم اخر في رد الباطل ورد اقاویل اهل البدع والضلال في هذا الباب فلما قال بعض اهل احوال في بعض صفات الله تبارك وتعالى وفي جملة منها قولًا باطلًا - [00:22:42](#)

وقالوا في بعضها قولًا صواباً او قريباً من الصواب قرر اهل العلم في هذا الباب قاعدة فقالوا القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر. اي ان باب الصفات واحد - [00:23:15](#)

باب الصفات واحد والكلام به واحد كما يقال في باب منها او في صفة منها يقال في الصفة الاخرى لانه باب واحد فكلها تثبت لله تبارك وتعالى فعل الوجه اللائق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه - [00:23:35](#)

ولما وجد اخرون عطلوا صفات الله تبارك وتعالى كلها قال اهل العلم القول في الصفات كالقول في الذات فكما انكم تثبتون ذات ذاك

الزواج فايضا لثبتوا صفات الله كالصفات. لأن القول في صفات الله كالقول في ذاته - 00:24:01  
كالقول في ذاته. وهذه قواعد قررها أهل العلم في الرد على باطل المبطلين وضلال الضالين وهناك قواعد كثيرة قررها للعلم في في  
باب التقرير تقرير الحق وبيان المعتقد الصحيح وسيمرون علينا الكثير من هذه القواعد - 00:24:26  
قواعدة اسماء الله توقيفية واسماء الله كلها حسنة ونظائر ذلك مما سيمرون فهي قواعد نفيسة جدا يحتاج اليها طالب العلم حاجة ماسة  
حتى ينضبط عنده هذا الباب ولا يقع عنده به اي اشتباه او التباس - 00:24:52  
وحتى يمضي في هذا العلم الشريف على جادة سوية وعلى صراط مستقيم بعيدا كل البعد عن تعطيل المعطلين تحريف المحرفين  
والحاد الملحدين وتمثيل الممثلين ويكون في هذا الباب على جادة اهل السنة والجماعة ووطريقتهم وهي صراط الله المستقيم -  
00:25:20

ويزيد من قيمة هذه القواعد التي نحن بصدق دراستها انها من جمع الايمان المحقق ابن القيم رحمة الله وابن القيم عالم محقق وبارح  
في علوم الشرعية كما ذكر غير واحد في ترجمته منهم - 00:25:54  
ابن رجب رحمة الله في ذيل طبقات الحنابلة ذكر عن هذا الامام براعته في التفسير وان له اليد الطولى فيأتيه وبراعته في الفقه  
واصوله وانه لا يسبق في هذا الباب - 00:26:31  
وبراعته في اصول الدين وابواب الاعتقاد وامور الايمان وان له يدا طولى في هذا الباب وبراعته في علوم اللغة وعلوم الله وتفنناته  
واتقانه في ذلك واذا تكلم في فن من الفنون حسبت انه فنه المتخصص بي - 00:26:56  
المتقن له هو يتحدث في كل فن من فنون الشرعية باتقانه وظبط وايجاده وهذا يعلم بمطالعة كتبه رحمة الله وقد استفاد هذا  
الامام من شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية اعظم فائدة - 00:27:19

بل هو من ابرز تلاميذ شيخ الاسلام واصحهم واكترهم فائدة اه واكترهم استفادة من علومه وقد استفاد رحمة الله من من كلام شيخ  
الاسلام وتقاليده وشافه بالكثير من الاسئلة وطرح عليه العديد من الاشكالات - 00:27:44  
بل كانت نجاة هذا الايمان اعني ابن القيم من الضلال بفضل الله تبارك وتعالى ومنتها على يد شيخ الاسلام لانه كان في في بداية حياته  
متورطا في بعض اباطيل المتصوفة واضاليل المتكلمين حتى من الله عليه واكرمه ووفقه للقاء - 00:28:14  
شيخ الاسلام ابن تيمية يقول فرأيت انوار السنة وضياء التوحيد وابصرت الطريق وسجل هذه الهدایة وهذه المنة بابيات رائعة في  
قصيدته النونية الشهيرة في قربة خمسة عشر بيتا في النونية - 00:28:41  
اوردها رحمة الله كلها في ذكر منة الله عليه بلقائه بشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وان الله عز وجل انقذه من الضلال على يد هذا  
الامام العظيم فلازم شيخ الاسلام - 00:29:05

ملازمة طويلة فحصل من علومه واستفاد على يديه واعتنى بكتبه رحمة الله ولهذا اذا في كتب ابن القيم رحمة الله فكانما تقرأ في  
كتب شيخ الاسلام ولربما زادت اه كتب ابن القيم في باب الترتيب والتنظيم وسلامة العبارة - 00:29:25  
ونحو ذلك فهذا كله يدلنا على مكانة كتب ابن القيم رحمة الله على وجه العموم ومكانة هذه القواعد التي ساقها في كتابه الفوائد على  
وجه الخصوص وأؤكد ثانية على ضرورة العناية بهذه القواعد التي جمعها هذا الامام واعيد ما قلته في - 00:29:57  
ببدأ حديثي ان مشايخنا كانوا كثيرا ما يحيلون الى هذه القواعد العظيمة ومن كتب بعد في قواعد هذا الباب فهو عيال على ما كتبه  
ابن القيم رحمة الله وعلى ما كتب - 00:30:31

من قبله شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وجزاهما عن الاسلام خيرا خير الجزاء ومما ينبغي ان يعلم هنا عظيم عناية شيخ  
الاسلام وتلميذه ابن القيم بباب القواعد في كتبهم كلها - 00:30:54  
وان شئت فاقرأ في هذا الباب ما كتبه العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي في كتابه طريق الوصول الى آه طريق الوصول بمعرفة  
القواعد والضوابط والاصول طرق الوصول الى علم الاصول بمعرفة القواعد والضوابط والاصول - 00:31:20  
فهذا الكتاب يقع في مجلد واحد اشتمل على ما يزيد على الف قاعدة وضاغط واصل جمعها كلها من كتب هذين الامامين

فقط فبدأ أول ما بدأ بكتب ابن تيمية رحمة الله وقرأ كل كتبه التي بين يديه كتابا كتابا - 00:31:48

واستخرج منها ما فيها من قواعد قاعدة القاعدة فلما فرغ من كتب ابن تيمية انتقل الى كتب ابن القيم وقرأ ما بين يديه منها كتابا كتابا واستخرج ما فيها من قواعد - 00:32:18

وجمعها في كتاب واحد اسمه طريق الوصول وفيه ما يزيد على الف قاعدة وضابط واصل كلها جمعت بانتقاء وحصلت من كتب شيخ الاسلام ابن اه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - 00:32:38

فانت عندما تطالع هذا الكتاب العظيم تدرك من خلاله عظيم عنایة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وتلميذی ابن القيم بالقواعد والاصول والضوابط واذا كان على هذا القدر من من العناية بالقواعد والضوابط فان هذه القواعد التي بين ايدينا من اضبط واتقن واهم ما - 00:33:02

في في في هذا الباب آآ العظيم حررها ابن القيم ببراعة والها باتفاقه وعرضها ذكر لها امثلة وعرضها بعبارة من اوضح ما يكون فهي قواعد جامعة واصول نافعة وكليات مفيدة تحتاج اليها جميعا عندما نتكلم في هذا الباب العظيم - 00:33:32

وقد ذكر بعض اهل العلم ان الحكيم اذا اراد ان يتكلم في فن من الفنون فانه يحتاج عند كلامه فيه الى نوعين من البيان الى نوعين من البيان الى اجمال - 00:34:04

تشوق اليه القلوب والى تفصيل تطمئن اليه النفوس الى اجمال تتشوف اليه القلوب والى تفصيل تطمئن اليه النفوس فاذا كان كلامه في العلوم بهذه الطريقة كان كلامه بعلم وعدل - 00:34:26

كما نقلت لكم في ذلك عبارة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فيحتاج الى بيان الى اجمال تتشوف اليه النفوس لأن الاجمال يكون في الاصول والقواعد والضوابط الجامعة والنفوس اذا ظبطت القاعدة تسوقت الى ماذا - 00:34:47

الى تفاصيلها ومعرفة جزئياتها وفروعها ثم يذوق بذلك طالب العلم حلاوة العلم لانك اذا ظبطت القاعدة ومظيت في العلم مفرعا عليها كل فرع من فروع هذه القاعدة تذوق حلاوته بقراءتك له. لانك تجد ان هذا الفرع يبني على ماذا - 00:35:15

على تلك القاعدة ويلتحق بذلك الشبيه وذلك النظير الذي يجتمع هو ايام في تلك القاعدة والقاعدة تجمعهما. ولهذا تنطلق في انواع العلوم وابوابها وانت تفرع على هذه القواعد التي عندك - 00:35:43

فاذا وجد الاجمال بمعرفة القواعد تشوهت النفوس الى معرفة التفاصيل ثم ايضا اذا جاءت التفاصيل مضبوطة متقنة محرة مبنية على تلك القواعد اطمأنت اليها النفوس فلا يكون عندك اصل غير منضبط او اصل لا تطمئن اليه نفسك - 00:36:05

بل تجد ان ما عندك من فروع تجد ان ما عندك من فروع كلها مبنية على اصول محكمة وقواعد متقنة وكليات من جامعة وعلى كل حال كل ما سبق يدلنا على اهمية معرفة القواعد بعموم - 00:36:32

على اهمية معرفة قواعد الاسماء والصفات على وجه الخصوص وعلى ايضا اهمية معرفة هذه القواعد العظيمة النفيسة التي حبرها الامام المدبر ابن القيم رحمة الله تعالى كتبت كما ذكرت لكم كتبت مقدمة - 00:36:57

لهذه القواعد لكنها آآ لا اراها في النسخة التي آآ بين ايديكم فلعلها من المفيد ان تقرأ هذه المقدمة وفي ثلاث صفحات ثم بعد ذلك ندخل باذن الله تبارك وتعالى في قراءة الكتاب - 00:37:26

تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين الحمد لله المحمود على كل حال. الموصوف بصفات الجلال والكمال. له الاسماء الحسنى وهو الكبير المتعالى - 00:37:45

وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الصف والاله. اما بعد فان من اجل العلوم واعظم وبها نفع واكتثرها فائدة معرفة القوم معرفة القواعد معرفة القواعد والاصول والضوابط الكلية - 00:38:05

ثالثا الاصول والقواعد للعلوم منزلة الاساس للبيان والاصول للاشجار. لا ثبات لها الا بها والوصول والفروع بالاصول. وبالقواعد والاصول يثبت العلم ويقوى وينفع نماء مطردا وينمي ويأتي نماء مطردا وبها تعرف ماخر الاصول وبها يحشر - 00:38:25

بين المسائل التي تشتمل كثيرا كما انها تتبع النظائر والاشبه التي من جمال العلم جمعها. هذه كلمة عظيمة جدا للشيخ عبد الرحمن

ابن سعدي رحمة الله ذكرها في مقدمة كتابه طريق الوصول - 00:38:55

ذكرها في مقدمة كتابه طريق الوصول وتأملوا هنا قوله رحمة الله ان الاصول والقواعد للعلوم بمنزلة الاساس للبنيان والاصول للاشجار القواعد والاصول بمنزلة الاساس للبنيان. والاصول للاشجار اي كما ان البنيان لا يقوم الا على قواعد - 00:39:15

وعلى اصول وكما ان الاشجار لا تقوم الا على اصول فكذلك علوم الشريعة لا تقوم ولا تبني الا على اصول وقواعد كلية تبني عليها تلك الفروع وتلك التفاصيل والجزئيات - 00:39:41

نعم. يا ويلي ذلك من الفوائد العظيمة والمنافع الجليلة التي لا تحصى. بل ان من محاسن الشريعة وكمالها وجمالها ان احكامها الاصولية والخضوعية والعبادات والمعاملات وامرها وامورها كلها لها اصول وقواعد تربط احكامها وتجمع متفرقها وتنشر فروعها وتوجهها الى اصولها - 00:40:03

والقاعدة يوم كلي ينطبق على جنسيات كثيرة تفهم احكامها منها. فإذا ضبطت القاعدة وظلم الاصل هنا هذا تعريف للقاعدة ومر معنا القاعدة امر كلي ينطبق على جزئيات كثيرة تفهم احكامها منها - 00:40:33

ويمكن ايضا ان نقول القاعدة حكم كلي يتوصل به الى معرفة احكام جزئياته امر كلي او حكم كلي واذا تخلف عن هذا الحكم الكلي بعض الجزئيات فهذا لا يؤثر ولا يخدم القاعدة لأن العبرة في الغالب والاعم - 00:40:55

ولهذا يقولون القاعدة لها سواد فوجود بعض السواد القليلة لا تخرج تخرج القاعدة عن كونها حكم كلي لانها هي حكم كلي يجمع فروعها كثيرة فإذا خرجة بعض الفروع او قليل من من الفروع عن هذا الحكم الكلي هذا لا يؤثر - 00:41:23

في فيبقاء هذا الامر على كليته وكونه حكما اه كليا جاما. نعم فإذا ضبطت كثير من المسائل التي هي بمثابة الفرع لهذه القاعدة. وهو من بين المسائل التي وكان فيها تسكين لفهم العلم وحفظه وبطنه. وبها يكون الكلام مبنيا - 00:41:50

على علم متين وعزم وانصاف. ولذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى لابد ان يكون مع الانسان كلية ترد ليتكلم بعلم وعدل. ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت. والا سيبقى في كذب - 00:42:20

وظلم في الكليات فيتولى انسان عظيم. لاجل هذا علي بالعلم كثيرا بوضع القواعد وجمعها بالفنون المختلفة. فلا تكاد تجد هنا من الفنون الا وله قواعد كثيرة. وظواوف عديدة تجمع تفرغه وتزيل مشتبهه وتزير معاشه. وتيسير فهمه وحفظه وربه. وهذا النفس الذي بين يديك مشتمل على - 00:42:40

عظيمة وقواعد وضوابط مهمة في فقه اسماء الله الحسنى مستمدۃ من الشرع معلومة بالاستقرار والتتابع او صي الكتاب والسنة وعيينا مع تعین مطالعها. تعین مطالعها وطالعها على فهم الاسماء الحسنى فهما صحيحا سليم - 00:43:10

بعيدا عن الاهواء وانحرافاتهم المثيرة في قواعدهم التي قعدوها ووصولهم التي ارسلوها بعقولهم الفاسدة واغواهم المنحرفة ويقعوا فيها اصول الشريعة وعرفوا بها النصوص المحكمة واضلوا بها كثيرا سوء السبيل. هنا لاحظ ملاحظة - 00:43:30

الفرق بين القواعد التي قررها ائمة السلف وعلماء السنة والجماعة وبين القواعد التي قررها اهل البدع والضلال فقواعد اهل السنة مستمدۃ من الكتاب والسنة معلومة بالاستقراء والتتابع لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:43:53

بينما قواعد اهل البدع مبنية على اراء الفاسدة واهواء ظالة ووانحرافا عن دين الله تبارك وتعالى ولهذا قواعد اهل السنة قامت بتقرير الشرع وبنيت على الكتاب والسنة وقواعد اهل البدع قامت على - 00:44:24

مصادمة الشرع ومخالفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا البول شاسع والفرق واسع بين قواعد اهل السنة التي بها يحصل الاستقامة وبين قواعد اهل البدع التي يحصل بها الزيف والانحراف - 00:44:48

ومن جميل ما يذكر هنا في هذا الباب سبب تأليف العالمة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمة الله لكتابه طريق الوصول وقد ذكر هو سبب تأليفه له في مقدمة في مقدمة الكتاب - 00:45:14

يقول سمعت بكتاب لشيخ الاسلام ابن تيمية اسماء قواعد الاستقامة وبحثت عنه كثيرا وسألت عنه طويلا وتحريت فلم اقف على هذا الكتاب ولم اعثر عليه فرأيت من المناسب ان اجمع - 00:45:39

من كتب هذا الامام قواعد تكون بها الاستقامة فبدأ يتبع كتب ابن تيمية رحمة الله التي بين يديه كتابا كataba  
يستخرج منها ما فيها من قواعد ثم انتقل الى كتب ابن القيم حتى جمع ما يزيد على الف قاعدة - [00:46:10](#)

فابن تيمية رحمة الله له كتاب بعنوان قواعد الاستقامة فقواعد اهل السنة هي قواعد للاستقامة بينما قواعد اهل البدع قواعد  
للانحراف من اقام دينه على قواعد اهل السنة استقام ومن اقام دينه على قواعد اهل البدع انحرف والعياذ بالله - [00:46:35](#)

وصف فائدة جليلة اودعها الامام المحقق العلامة المدقق ابن القيم الجوزية كتابه العظيم المجلد الاول صفحة مئة وتسعة وخمسين  
الى مئة وسبعين المجلد الاول صفحة مئة وتسعة وخمسين الى مئة وسبعين من كتاب بدائع الفوائد لابن القيم - [00:47:04](#)  
نبتهل فيها رحمة الله على مواقف مهمة وقواعد عظيمة ووصول كلية متينة متعلقة بهم اسماء الله الحسنى قال في تمامها رحمة الله  
في هذه عشرة فائدة مضافة الى القاعدة التي بدأنا بها في اقسام - [00:47:29](#)

الرب تبارك وتعالى فعليك بمعرفتها ومراجعتها ثم اشرح الاسماء الحسنى ان وجدت قلبا عاقلا ولسانك قائلًا ومحلا قابلا والا السكوت  
اولى به فجنابه واعز مما يخطر بالبال او احذروا عنه من الظالم. يكفي لهم. تأمل هنا ما ختم به ابن القيم رحمة الله كتابه هذا -  
[00:47:49](#)

قال فعليك بمعرفتها ومراجعتها اي هذه القواعد المذكورة في هذا الكتاب ثم اشرح الاسماء الحسنى ان وجدت قلبا عاقلا ولسانا قائلًا  
ومحلا قابلا والا فالسكوت اولى بك يعني سكت عن الكلام في هذا الباب اولى به - [00:48:17](#)  
لانه سيكون كلامك ليس مبنيا على علم فلا يكون قائما على العدل السكوت اولى بك فجناب الريوبوبيه اجل واعز مما يخطر بالبال او  
يعبر عنه المقال. اي ليس من الهين - [00:48:39](#)

ولا من السهل ان يخوض الانسان في جناب الرب عز وجل وفي اسمائه وصفاته عن غير علم وعن غير تأصيل يبني عليه كلامه باسماء  
الله تبارك وتعالى. وصفاته الحسنى والخطأ - [00:48:59](#)

فيما يتعلق باسماء الله تبارك وتعالى وصفاته ليس كالخطأ في اي امر اخر بل يترتب عليه من الاخطار العظيمة والابرار الفادحة ما لا  
حد له ودائما اضرب في هذا المقام مثلين من القرآن الكريم - [00:49:18](#)

ندرك من خلالها خطورة الغلط باسماء الله تبارك وتعالى وصفاته وان الخطأ فيها ليس كالخطأ في ايام اخر وباب الاسماء والصفات هو  
باب اثبات ونفي كما تعلمون يقول الامام احمد ثبت لله - [00:49:38](#)  
ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله. عليه الصلاة والسلام لا نتجاوز القرآن والحديث باب الاسماء والصفات باب اثبات ونفي اثبات ما  
اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:50:02](#)

ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فمن نفي عن الله ما اثبت الله لنفسه او ما اثبت له رسوله عليه  
الصلاه والسلام فقد وقع في - [00:50:21](#)

اه منزلق خطير ومن نفي عن ومن نفي عن الله ومن اثبت لله ما نفاه عن نفسه فقد وقع ايضا في منزلق خطير ولهذا يتحدد الغلط في  
هذا الباب في نوعين. اما في نفي المثبت - [00:50:40](#)

او ماذا؟ في اثبات المنفي. وعامة اغلاط واخطاء اهل البدع في هذا الباب من هذا القبيل. اما اثبات من في او نفي مثبت فمن اثبت  
منفي او نفي مثبتا في في اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته فقد وقع في جرم خطير - [00:50:59](#)

من اخطر ما يكون وتأملوا ذلك في مثلين من القرآن الاول في باب الاثبات والآخر في باب النفي ندرك من خلالهما خطورة الغلط في  
في هذا الباب اما في باب الاثبات - [00:51:25](#)

فالله تبارك وتعالى يقول بل ظننت ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين  
هؤلاء اخطأوا في ماذا في باب الاثبات فنفوا - [00:51:43](#)

شيئا يتعلق في هذا الباب حيث ظنوا اي اعتقادوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون وهذا خطأ فادح كيف يقال في حق علم الله تبارك  
وتعالى؟ انه لا يعلم كثيرا ان يخفى عليه كثير - [00:52:07](#)

من احوال الناس واعمالهم وافعالهم وعقيدة المسلم في هذا الباب ان الله احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فلما قال هؤلاء ان الله لا يعلم كثيرا - [00:52:26](#)

قال عزوجل وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم اردام اي اوقعكم فالردى والهلاك. فاصبحتم من الخاسرين تنظر الى هذا الخسران والى هذا الردى الذي وقع فيه هؤلاء بسبب هذا الخطأ - [00:52:47](#)

ظنوا ان الله لا يعلم كثيراً فكيف بمن ينفي العلم اصلاً وينفي عموم صفات الله تبارك وتعالى لا شك ان الامر اشد. والخطب اكبر كما وقع من ولادة اهل البدع الذين نفوا صفات الله تبارك وتعالى ومن جملة ومن جملتها صفة العلم - [00:53:07](#)

والاحظ هنا ان هؤلاء المشار اليه في هذه الآية لم ينفوا صفة العلم اصلاً لم ينفذ صفة العلم اصلاً بل اثبتوها وانما نفوا ماذا؟ الاحاطة قالوا ان الله لا يعلم كثيرا - [00:53:31](#)

فهم يثبتون العلم لكنهم يلقون احاطة الله عزوجل احاطة علمه بكل المعلومات ومع ذلك ترتب على فخطأهم هذا ما سمعته هذا في باب الاثبات في باب النهي قال الله تبارك وتعالى - [00:53:50](#)

وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً اداً تقاد السماوات يتفترطن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولداً والخطأ الذي حصل هنا ماذا؟ اثبات المنفي الله جل وعلا نفي عن نفسه الولد قال لم يلد ولم يولد - [00:54:12](#)

فهؤلاء اثبتو لله ما نفاه عن نفسه فقالوا اتخاذ الله اتخاذ الرحمن ولداً. فاثبتو ما نفاه الله. قال لقد هذا في اثبات المنفي والاول في نفي المثبت اثبت الله لنفسه العلم فلقوله او نفوا كثيراً منه - [00:54:41](#)

فقال الله في حقهم ما قال وهؤلاء نفوا وهؤلاء اثبتو ما نفاه الله وترتب على قولهم ما ذكره الله بقوله لقد جئتم شيئاً اداً تقاد السماوات يتفترطن منه وتنشق الارض - [00:55:03](#)

تخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولداً ومن خلال هذين المثلين تتبيّن خطورة الغلط في هذا الباب العظيم وان الغلط فيه ايا كان سواء باثبات ما نفي او بنفي ما اثبت من افضل ما يكون - [00:55:22](#)

وابر ما يكون على الانسان في دينه ودنياه وهذا ايضاً يؤكّد لنا ضرورة معرفة القواعد الشريفة والتأصيلات النافعة التي ذكرها اهل العلم في هذا الباب العظيم ليكون كلام المرء فيه بعدل وانصاف وعلم واحكام - [00:55:45](#)

والا كما يقول ابن القيم السكوت اولى السكوت اولى بك. يعني اذا لم يكن كلامك مبنياً على قواعد واصول وضوابط. فالسكوت اولى به انك ان اخطأت فالخطأ فادح وان زلت فالزلل كبير لأن الامر يتعلق بمقام الرب جل وعلا. ويتعلق باسمائه سبحانه وتعالى وصفاته - [00:56:09](#)

الآن ندخل في القواعد ولكن الوقت يعني آلي الى السادسة فنقف الى الى هنا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين السلام عليكم - [00:56:39](#)